اتينا حكما وعلما وقد ذكر في حكم سليمن عليه الصلوة و
السلام وهو صبي يلعب في قصة المرجومة وفي قصة الصبي
الصبي ما اقتدى به داود ابوه وحكى الطبري ان عمره كان
حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى صلى
الله عليه وكلم مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل و
قال المفسرون في قوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده
من قبل اي هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن
عطاء اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم
عليه الصلوة والسلام بعث الله تعالى اليه ملكا يأمره عن
الله تعالى ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت
ولم يقل افعل فذلك رشده وقيل ان القا ابراهيم عليه الصلوة
والسلام في النار محنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان
ابتلاءه بالذبح وهو ابن سبع سنين وان استدلاله
ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر
شهرا وقيل اوحى الى يوسف وهو صبي عليه الصلوة والسلام
عند ما هم اخوته بالقايه في الجب بقوله تعالى واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا الاية الى غير ذلك من اخبارهم
وقد اختلف اهل التفسير ان امنة بنت وهب اخبرت ان نبينا
محمدا صلى الله عليه والسلام ولد حين باسطا يديه الى الارض

قوله رافعا

رافعا راسه الى السماء وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم
لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء
مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمني الله تعالى عنهما
ثم لم اعد ثم يتمكن الامر لهم وتنزادف نفثات الله
تعالى عليهم وتشرح انوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا
الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل
هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة
قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما
وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها
ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى
كما نشاهد من خلقه بعض الصبيان على حسن الشمت او
الشهامة او صدق اللسان او السماحة كما نجد بعضهم
على ضدها قبل الاكتساب بكمل ناقصها وبالرياضة والمجاهدة
يستجلب معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له ولهذا ما
قد اختلف السلف فيها هل هذه الخلق جبلة او مكتسبة فحكى
الطبري عن بعض السلف ان الخلق الحسن جبلة وغريزة
في الجد وحكاه عن عبد الله بن مسعود وحسن رضي الله
تعالى عنهما وقال هو والصواب ما اصلناه وقد روى